

ما قرئ على خمسة أوجه "دراسة لغوية"

الكلمة المفتاح : دراسة لغوية

م.د. بكر رحمن حميد الأركي

جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية

Baker2257@yahoo.com

الملخص

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد:

فعلى الرغم من كثرة مَنْ كَتَبَ في علم القراءات القرآنية في مجال الدراسات اللغوية ، إلا ان البحث فيها لم ينفذ ، لأنها علم من علوم القرآن الكريم ، وعلوم القرآن الكريم لا تنفذ إلى يوم الدين ، بعد أن تتبعت الآيات القرآنية وجدت أن هناك ألفاظا قرئت بخمسة أوجه ، ولم يخصصها أحد بالدراسة ، وبعد عرضها على مصادرها تبين لي أن فيها مادة علمية تصلح أن تكون بحثا قيما ، لذلك عقدت النية بعد التوكل على الله سبحانه وتعالى أن اتناولها بالدراسة فجاء البحث بعنوان ((ما قرئ على خمسة أوجه "دراسة لغوية")) .

وقد اقتضت طبيعة البحث ان يقسم على الموضوعات الآتية: بين الهمز وعدمه ، واختلاف الحركات في الأفعال ، و تماثل الحركة والتسكين ، والتشديد والتخفيف ، والإشباع وعدمه ، ثم بعد ذلك ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على النبي الأمين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وبعد:

فإني بعد أن أطلعت على ما كتب في القراءات القرآنية من بحوث ورسائل وأطاريح قد تناولت الجانب اللغوي أو النحوي في دراستها ، وجدت أن هناك بعض الآيات الكريمة فيها ألفاظ قد قرئت بخمسة أوجه من القراءات ، وأن من قرأ بها هم من القراء السبعة أو العشرة أو غيرهم من القراء الآخرين ، وهذه القراءات لم أجد أحدا من الباحثين قد خصّها

بدراسة على انفراد ، وبعد عرضها على مصادرها تبين لي أن فيها مادة علمية تصلح أن تكون بحثاً قيماً ، لذلك عقدت النية بعد التوكل على الله سبحانه وتعالى أن اتناولها بالدراسة فجاء البحث يحمل عنوان ((ما قرئ على خمسة أوجه "دراسة لغوية")) .

وقد اقتضت طبيعة البحث ان يقسم على الموضوعات الآتية: بين الهمز وعدمه ، واختلاف الحركات في الأفعال ، و تماثل الحركة والتسكين ، والتشديد والتخفيف ، والإشباع وعدمه ، ثم بعد ذلك ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث . أما أهم المصادر التي اعتمدت عليها في دراسة هذا الموضوع فقد تنوعت وتعددت وكان من بينها كتب القراءات عامة ، وكتب التفسير ، وكتب إعراب القرآن ومعانيه ، وكتب اللغة والنحو وغيرها من المصادر الأخرى .

والحمد لله أولاً وآخراً

- بين الهمز وعدمه

قال تعالى: ﴿وَكِرَاهُكُنَّا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا﴾^(١).

قرأ نافع ، وابن عامر (وريًا) بياء مشددة من غير همز^(٢) ، ولها معنيان:

الأول: أنها بمعنى المنظر^(٣) ، وهي ((من رأيت ثم خففت الهمزة فأبدل منها ياء وأدغمت الياء ، وكذا هذا حسن لتتفق رؤوس الآيات ، لأنها غير مهموزات وعلى هذا قال ابن عباس: الري المنظر ، والمعنى: هم أحسن أثنا ولباسا))^(٤) .

والثاني: أنها من الري ، بمعنى أن جلودهم مرتوية من النعمة أي ان أثر النعيم ظاهر عليهم ، وعلى هذا المعنى تكون مصدرا من قولك رويت ريا^(٥) .

ووصف الفراء هذا الوجه من القراءة بالجيد ، ثم علل ذلك بقوله ((لأنه مع آيات لسن بمهموزات الأواخر))^(٦) ، وكذا وصفه النحاس بانه حسن^(٧) .

وقرأ ابن كثير ، وعاصم ، وأبو عمرو (ورئيا) بالهمز^(٨) ، على الأصل فيها وهو من رأيت ومعناها المنظر والهيئة^(٩) وهذا نظير المعنى الأول الذي ذكر في قراءة نافع وابن عامر .

وقرأ ابن عباس في رواية طلحة (وريًا) بياء واحدة مخففة^(١٠) ، قال النحاس: ((أحسبها غلطا))^(١١) ، وعدّها بعضهم لحنا^(١٢) ، يقول ابن عادل رادا عليهم: ((وليس اللحن غيره لخفاء توجيهها عليه))^(١٣) ، ووصفه الألوسي بالمتجاسر وخرّج القراءة على وجهين^(١٤):

الأول: إن أصلها (ريًا) بالتشديد ثم خفت بحذف الياء الثانية ، لأن النقل قد حصل بها ، ولأنها لام الكلمة وأواخر الكلمات كما هو معروف أولى بالتغيير من غيره .

والثاني: إن أصلها (ريئًا) بياء ساكنة بعدها همزة ، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الياء التي قبلها ، ثم حذف الهمزة على أساس القاعدة المعروفة بتخفيف الهمزة بالنقل فأصبحت (ريا) .

وقرأ ابن عباس أيضا ، وأبو المتوكل ، وأبو الجوزاء (وزيًا) بالزاي^(١٥) ، ((والزبي: الهيئة والمنظر ، والعرب تقول: قد زَيَّتَ الجارية أي زينتها وهيأتها))^(١٦) .

وقرأ أبو بكر عن عاصم في رواية الأعمش (ورئًا) بياء ساكنة بعدها همزة^(١٧) ، وهو مقلوب من (رئيا) ووزنه (فُلعا) كقولهم: راءٍ في رأى^(١٨) .

والذي يظهر لي بعد استقراء الأوجه الخمسة التي قرئ بها لفظة (رئيا) وبيان معنى كل وجه منها أنها دلت على معنى واحد وهو حسن الهيئة والمنظر .

- اختلاف الحركات في الأفعال:

- قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ﴾^(١٩) .

اختلف القراء في قراءة قوله (أمن لا يهدي) فقرأه ابن كثير ، وابن عامر ، وورش (أمن لا يَهْدِي) بفتح الياء والهاء وتشديد الدال^(٢٠) ، فهو من اهتدى يهتدي فأدغمت التاء في الدال بعد أن نقلت حركة التاء إلى الهاء وأصبحت ساكنة فأدغمت في الدال للمقاربة^(٢١) ، يقول النحاس: ((هذه القراءة بينة في العربية الأصل فيها يهتدي فأدغمت التاء في الدال وقلبت حركتها على الهاء))^(٢٢) ، فصارت (يَهْدِي) بتشديد الدال ، قال ابن عطية: ((وهذه أفصح القراءات))^(٢٣) .

وروى قالون عن نافع أنه قرأ (أمن لا يَهْدِي) بفتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال^(٢٤) وفيها جمع بين ساكنين الهاء الساكنة والدال المشددة لأن أصلها حرفان الأول ساكن والثاني متحرك فجمعوا بذلك بين ساكنين ، وكأن الذي دعاهم إلى ذلك كما يذكر الطبري ((أنهم وجهوا أصل الكلمة إلى أنه: أم من لا يهتدي ، ووجدوه في خط المصحف بغير ما قرروا ، وأن التاء حذف لما أدغمت في الدال ، فأقرأوا الهاء ساكنة على أصلها الذي كانت عليه ، وشددوا الدال طلبا لأدغام التاء فيها ، فاجتمع بذلك سكون الهاء والدال))^(٢٥) .

يقول ابن خالويه: ((ومثل هذا إنما يحسن فيما كان أحد الساكنين حرف مد أو لين ، لأن المد الذي فيه يقوم مقام الحركة))^(٢٦) .

وبما أن القراءة قد رويت عن قارئ من القراء السبعة وهو نافع إلا أن فيها جمعا بين ساكنين وهذا غير جائز عند أهل العربية ، يقول النحاس: والجمع بين الساكنين غير جائز ((ولا يقدر أحد أن ينطق به ، قال محمد بن يزيد لا بد لمن رام مثل هذا أن يحرك حركة خفيفه إلى الكسر ، وسيبويه يسمي هذا اختلاس الحركة))^(٢٧) .

والذي يظهر لي بعد الإطلاع على أغلب المصادر أن العلماء لم يقولوا برد هذه القراءة ولا بتضعيفها بل ولا بتلحينها لأنها قراءة أحد القراء السبعة المعروفين بالدقة والضبط في قراءاتهم ، وإنما ذهبوا يلتصقون لها وجها في العربية ، وهذا ما وجدناه عند الطبري وما نقله النحاس عن المبرد وسيبويه .

وقرأ حفص ، ويعقوب ، والأعمش عن أبي بكر (امن لا يَهْدِي) بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال^(٢٨) ، وقد خرجت على أن الياء قد أدغمت في الدال ، وأن الهاء إنما كسرت للتخلص من التقاء الساكنين^(٢٩) ، قال أبو حيان: ((إلا انهم كسروا الهاء لما أضطر إلى الحركة حرّك بالكسر))^(٣٠) ، وقد عزاها أبو حاتم إلى أنها لغة سفلى مضر^(٣١) .

وقرأ ابو بكر عن عاصم (أمن لا يَهْدِي) بكسر الياء والهاء وتشديد الدال ، باتباع كسرة الياء لكسرة الهاء^(٣٢) ، يقول النحاس: وهذا ((لا يجوز عند سيبويه ، وسيبويه يجيز تهدي ونهدي وإهدي ولا يجيز يهدي ، لأن الكسر في الياء ثقيل))^(٣٣) .

ووجه هذه القراءة عند ابن خالويه أن الهاء إنما كسرت لالتقاء الساكنين ، وكسرت الياء لمجاورتها الهاء^(٣٤) .

وأما قراءة يحيى بن وثاب ، والأعمش ، وحمزة ، والكسائي (أمن لا يَهْدِي) بفتح الياء وسكون الهاء وتخفيف الدال^(٣٥) ، فهي من هدى يهدي^(٣٦) ، يقول النحاس: وهذه القراءة ((لها وجهان في العربية وإن كانت بعيدة فأحد الوجهين أن الكسائي والفراء قالوا يهدي بمعنى يهتدي ، قال أبو العباس لا يعرف هذا ولكن التقدير: أم من لا يهدي غيره))^(٣٧) .

وخلاصة القول في ذلك أن هذه القراءات كلها صحيحة ولها وجه في العربية، إلا أن الأولى بالصواب منها عند الطبري قراءة من قرأ بفتح الهاء وتشديد الدال ، وحثه في ذلك أنها أفصح اللغات ((وأحق الكلام أن يقرأ بأفصح اللغات التي نزل بها كلام الله تبارك وتعالى ، فتأويل الكلام إذا: أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع ، أم من لا يهتدي إلى شيء إلا أن يهدي))^(٣٨) .

- قال تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾^(٣٩).

قرأ أبو جعفر ، وشيبة ، ونافع ، وأبو عمرو ، وعاصم (سَنَفْرُغُ) بفتح النون وضم الراء^(٤٠) ، من فرغ يفرغ وهي لغة أهل الحجاز ، يقول ابن عادل: ((وهي اللغة الفصحى لغة الحجاز))^(٤١).

وقد ذكر في معنى هذه القراءة قولان^(٤٢):

الأول: قول ابن عباس والضحاك: إنه ((وعيد من الله تعالى للخلق بالمحاسبة ، كقول القائل: لأتفرغنَّ لك ، وما به شغل)) ، وليس المراد منه الفراغ عن شغل لأن الله سبحانه وتعالى لا يشغله شأن عن شأن .

والثاني: هو ما ذهب إليه بعضهم من أن المعنى: ((سنقصدكم بعد الترك والإمهال ونأخذ في أمركم ، كقول القائل للذي لا شغل له: قد فرغت لي)).

وقرأ طلحة ، ويحيى بن وثاب ، والأعمش ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف (سَيَفْرُغُ) بالياء^(٤٣) ، وحببتهم في ذلك ((أنه أتى عقيب ذكر الله بلفظ التوحيد وهو قوله تعالى ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(٤٤) ، فأجريا الفعل بعده على لفظ ما تقدمه إذ كان في سياقه ليأتلف الكلام على نظم واحد))^(٤٥) ، وقد ذكر النحاس أن القراءتين بمعنى واحد^(٤٦) .
وقرأ عبد الرحمن الأعرج ، وقتادة (سَنَفْرَغُ) بفتح النون والراء^(٤٧) ، وخرجت على وجهين:

أحدهما: أنها لغة تميم فهم يكسرون عين الفعل في الماضي ويفتحونها في المضارع فيقولون: فرغ يفرغ^(٤٨) .

والثاني: ((أن يكون من "فَرغ" بفتح الراء في الماضي ، وفتحت في المضارع لأجل حرف الحلق))^(٤٩) .

وقرأ عيسى بن عمر ، وأبو السمال (سَنَفْرَغُ) بكسر النون وفتح الراء^(٥٠) ، ((قال أبو حاتم: هي لغة سفلى مضر))^(٥١) .

وقرأ أبو حيوه (سَيَفْرُغُ) بضم الياء وفتح الراء^(٥٢) ، وذلك على بناء الفعل للمجهول^(٥٣) .

والذي يظهر لي بعد النظر في توجيه هذه القراءات الخمس الواردة في قوله (سنفرغ) أنها بمعنى واحد ، وإنها لغات لبعض العرب .

- بين تماثل الحركة والتسكين

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾^(٥٤).

قرأ أهل المدينة ، وعاصم (جِبَلًا) بكسر الجيم والباء والتشديد ، وقرأ الحسن ، وابن أبي إسحاق (جُبُلًا) بضم الجيم والباء والتشديد ، وقرأ ابن كثير ، والكوفيون إلا عاصما (جُبَلًا) بضم الجيم والباء والتخفيف ، وقرأ أبو عمرو (جُبَلًا) بضم الجيم وإسكان الباء والتخفيف ، وقرأ أبو يحيى ، والأشهب العقبلي (جِبَلًا) بكسر الجيم وإسكان الباء والتخفيف^(٥٥).

فهذه خمس قراءات ، وقد أجمع العلماء على أنها لغات في هذه اللفظة ومعناها واحد وهو الخلق والجماعة من الناس أي: خلقا كثيرا^(٥٦).

والأبين عند النحاس القراءة الأولى وحجته في ذلك ((إنهم قد أجمعوا على أن قرءوا ﴿وَالْجِبَلُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٥٧) ، ويكون جبل جمع جبلة والاشتقاق فيه كله واحد ، وإنما هو من جبل الله الخلق أي خلقهم))^(٥٨).

وعدها الطبري أيضا لغات معروفة ، غير أنه لا يستحب القراءة إلا بإحدى القراءتين ، أحدهما: القراءة بكسر الجيم وتشديد اللام (جِبَلًا) ، والثانية: القراءة بضم الجيم والباء والتخفيف (جُبَلًا) ، وحجته أنها القراءة التي عليها عامة قراء الأمصار^(٥٩).

والقول الذي عليه الباحث هو أنها لغات بمعنى واحد ، وهو مذهب جمهور العلماء ، وقد انفرد أبو زرعة في توجيه ثلاث منها ولم يرجعها إلى أنها لغات ، فذهب في توجيه القراءة الأولى وهي قراءة نافع وعاصم بكسر الجيم والباء والتشديد بأن حجتهم في ذلك: هو إجماع الجميع على قوله ﴿وَالْجِبَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ ، والقراءة الثانية وهي قراءة ابن كثير وحمزة والكسائي بضم الجيم والباء بانها هي الأصل واحتج لذلك بأن جمع جبيل وجبيل معدول عن مجبول ، ومثله قنيل فهو معدول عن مقتول ، وكذا صريع من مصروع ، ثم بعد ذلك جمع الجبيل جبلا كما أن الطريق جمع على طرق والسبيل سبلا^(٦٠).

- بين التشديد والتخفيف

- قال تعالى: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾^(٦١).

قرأ أبو عمرو ، وابن كثير (يَخْصَمُونَ) بفتح الياء والحاء وتشديد الصاد^(٦٢) ، وهي قراءة بينة عند النحاس ، قال: ((والأصل يختصمون فأدغمت التاء في الصاد فقلبت حركتها إلى الخاء))^(٦٣) ، وهذا التخريج استحسنه أبو زرعة^(٦٤) .

وقرأ أبو جعفر (يَخْصَمُونَ) بتسكين الخاء وتشديد الصاد^(٦٥) ، يقول النحاس: ((وإسكان الخاء لا يجوز ، لأنه جمع بين ساكنين وليس أحدهما حرف مد ولين ، وإنما يجوز في مثل هذا إخفاء الحركة فلم يضبط))^(٦٦) .

وقيل: إسكان الخاء على الأصل ، لأن أصلها كما ذكرنا (يختصمون) فالحاء ساكنة في الأصل فعندما أدغمت التاء في الصاد بقيت (يَخْصَمُونَ)^(٦٧) .

وقرأ عاصم ، والكسائي (يَخْصَمُونَ) بكسر الخاء وتشديد الصاد^(٦٨) ، ((فالأصل فيه أيضا يختصمون فأدغمت التاء في الصاد ، ثم كسرت الخاء لالتقاء الساكنين))^(٦٩) .

وذهب الفراء إلى جواز نصب الخاء بحجة أن التاء منصوبة فنقلت حركتها إلى الخاء ، غير أنه عدّ القراءة بالكسر هي الأجود والأكثر^(٧٠) ، وتعقبه النحاس في ذلك فذكر أن الفراء قد ترك ما هو أولى من إلقاء حركة التاء على الخاء ثم اجتلب لها حركة أخرى وبذلك كان قد جمع بين ياء وكسرة ، وجعل هذا أجود وأكثر قال: ((وكيف يكون أكثر وبالفتح قراءة الخلق من أهل مكة وأهل البصرة وأهل المدينة!))^(٧١) .

وقرأ يحيى بن وثاب ، والأعمش ، وحمزة (يَخْصِمُونَ) بسكون الخاء وتخفيف الصاد^(٨٠) ، فهو مضارع خصم ، قيل بمعنى (جادل)^(٧٢) ، وقد ذكر الفراء معنيين في هذه القراءة: الأول: بمعنى ((يفعلون من الخصومة كأنه قال: وهم يتكلمون ، ويكون على وجه آخر: وهم يخصمون: وهم في أنفسهم يختصمون من وعدهم الساعة))^(٧٣) ، وهذا المعنى الأخير استحسنه الفراء قال: ((وهو وجه حسن أي تأخذهم الساعة ، لأن المعنى: وهم عند أنفسهم يغلبون من قال لهم: إن الساعة آتية))^(٧٤) .

وقرأ أبي (يَخْصِمُونَ) بالتاء^(٧٥) ، قال الفراء: ((وهذه حجة لمن يشدد))^(٧٦) ، لأن أصل القراءة بالتشديد هو (يختصمون) ثم نقلت حركة التاء إلى الخاء وأدغمت التاء في الصاد فصارت (يخصمون) بالتشديد ، فقراءة أبي حجة لمن قرأ بالتشديد كما ذكر الفراء .

- قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ كَلَامَنَا لَيُؤْفِقُكُمْ رَبُّكُمُ اعْمَلُوا ﴾^(٧٧)

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي (وإن كلاً لما) بتشديد (إن) وتخفيف (لما)^(٧٨) ، ولها وجه بين وهو أن (كلاً) منصوب بـ (إن) ، و (إن) هذه تقتضي أن يدخل على خبرها اللام ، أو على اسمها إذا حل محل الخبر ، وهنا قد دخلت هذه اللام على الخبر ((وقد دخلت في الخبر لام أخرى وهي لام القسم ، وتختص بالدخول على الفعل ويلزمها في أكثر الأمر إحدى النونين فلما اجتمعت اللامان فصل بينهما بـ (ما) فلام (لما) لام إن وما دخلت للتوكيد ولم تغير المعنى ولا العمل))^(٧٩) ، ف (ما) على هذه القراءة زائدة ، وجعلها الفراء موصولة بمعنى (من) كقوله تعالى ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ ﴾^(٨٠) ، والمعنى: وإن كلاً لمن ليوفينهم^(٨١) .

وقرأ نافع (وإن كلاً لما) بتخفيفهما جميعاً^(٨٢) ، يقول الرازي: والسبب في ذلك ((أنهم أعملوا (إن) المخففة كما تعمل مشددة ، لأن كلمة (إن) تشبه الفعل فكما يجوز إعمال الفعل تاماً ومحذوفاً في قولك: لم يكن زيداً قائماً ، ولم يكُ زيداً قائماً فكذلك أن وإن))^(٨٣) .
والأكثر في لغة العرب أن (إن) إذا خففت بطل عملها ، أي أنها تكون مهملة، وإذا أهملت لزمها اللام للفرق بينها وبين (إن) النافية ، وقد تعمل لكن عملها قليل حكى ذلك - أي الاعمال - الخليل وسيبويه وحجتهما أن ((الحرف بمنزلة الفعل، فلما حذف من نفسه شيء لم يغير عمله كما لم يغير عمل لم يكُ ولم أبل حين حذف))^(٨٤) ، وقد أنكر الكسائي إعمالها مخففة قال: ((ولا أدري على أي شيء قرىء وإن كلاً))^(٨٥) .

ويرى الفراء أن من خفف (إن) فقد جعل (كلاً) منصوب بقوله (ليوفينهم) والتقدير: وإن ليوفينهم كلاً^(٨٦) ، وقد أنكر بعض العلماء رأي الفراء هذا وعدوه من الغلط الكثير ، يقول النحاس: ((وهذا من كثير الغلط لا يجوز عند أحد زيدا لأضرينه))^(٨٧) .

والذي يظهر لي بعد الرجوع إلى كتاب معاني القرآن للفراء: إن الفراء عندما خرّج القراءة على هذا الوجه لم يكن متمسكا به ولا راغبا به ، ولذلك نجده بعد توجيهه القراءة على هذا الوجه يقول: ((وهذا وجه لا أشتهيه))^(٨٨) ، ثم يذكر لنا علة ذلك بأن ((اللام إنما يقع الفعل الذي بعدها على شيء قبله ، فلو رفعت كلاً لصلح ذلك كما يصلح أن تقول: إن زيداً لقائم ، ولا يصلح أن تقول: إن زيدا لأضرب ، لأن تأويلها كقولك: ما زيدا إلا أضرب فهذا خطأ في إلا واللام))^(٨٩) .

وقرأ أبو جعفر ، وابن عامر ، وحمزة (وإن كلاً لماً) بتثنيدهما جميعاً^(٩٠) ، وقد اختلف العلماء في توجيهها على أقوال عدة:

الأول: وهو قول الفراء: إن أصلها لمن ما ((فلما اجتمعت ثلاث ميمات حذف واحدة فبقيت اثنتان فأدغمت في صاحبتهما))^(٩١) ، وهذا القول خطأ الزجاج قال: ((وهذا القول ليس بشيء ، لأن "مَنْ" لا يجوز حذفها ، لأنها اسم على حرفين))^(٩٢) .

والثاني: وهو قول المازني: أن أصلها (لماً) المخففة ثم بعد ذلك ثقلت^(٩٣) ، وهذا القول أيضا خطأ الزجاج قال: ((وهذا القول ليس بشيء أيضا ، لأن الحروف نحو "رَبِّ" وما أشبهها تخفف ، ولسنا نُثَقِّلُ ما كان على حرفين فهذا منتقض))^(٩٤) .

والثالث: قول أبي عبيد القاسم بن سلام: إن أصلها (لماً) بالتثوين ((من ليمته لماً أي جمعته ، ثم بنى منه فعلا كما قرئ^(٩٥) ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾^(٩٦) بغير تثوين وتثوين))^(٩٧) .
والرابع: قول بعض النحويين: أن (إن) مخففة من الثقيلة وهي بمعنى (ما) ومثل ذلك قوله تعالى ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(٩٨) ، و(لما) بمعنى (إلا) .

ويرى الشوكاني أن أحسن ما في هذه القراءة أن (إن) مخففة من الثقيلة وهي بمعنى (ما) و(لما) بمعنى (إلا) ، وهذا هو المروي عن الخليل وسيبويه ، والراجح عند الزجاج ، ويؤيده أن في حرف أبي (وإن كلاً إلا ليوفينهم)^(٩٩) .

وقرأ عاصم ، وأبو بكر (وإن كلاً لماً) بتخفيف (إن) وتثنيده (لماً)^(١٠٠) ، يقول الكسائي: ((من خفف إن وشدد لماً لست أدري والله أعلم بوجهه إنما نقرأ كما أقرأنا ، قال: وذلك أن إن إذا نصبت بها وإن كانت مخففة كانت بمنزلتها مثقلة ، ولما إذا شددت كانت بمنزلة إلا))^(١٠١) ، ووجه القراءة عند أبي زرعة هو ما قد ذكرناه في توجيه قراءة ابن عامر وحمزة^(١٠٢) .

وأما قراءة الزهري (وإن كلاً لماً) بتثوين (لما) فعلى معنى: شديداً وحقا وجميعاً^(١٠٣) ، يقول الفراء: من قرأ بالتثوين فقد ((جعل اللم شديداً كما قال ﴿وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾^(١٠٤) فيكون في الكلام بمنزلة قولك: وإن كلاً حقا ليوفينهم ، وإن كلاً شديداً ليوفينهم))^(١٠٥) .

فهذه خمسة أوجه من القراءات في قوله (وإن كلاً لماً) وأصحها عند الطبري القراءة ((بتثنيده نونها، كلاً لما بتخفيف ما ليوفينهم ربك بمعنى: وإن كل هؤلاء الذين قصصنا عليك يا محمد

قصصه في هذه السور، لمن ليوفينهم ربك أعمالهم بالصالح منها بالجزيل من الثواب، وبالطالح منها بالتشديد من العقاب، فتكون ما بمعنى من واللام التي فيها جوابا لان واللام في قوله: ليوفينهم لام قسم))^(١٠٦) .

- بين الإشباع وعدمه

قال تعالى: ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنۢ إِن تَأْمَنُهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾^(١٠٧) .

قرأ نافع ، والكسائي (يؤدهي إليك) بالياء^(١٠٨) ، وحجتها ((أن الياء بدل من الواو وأصلها يؤدهو إليك ، لكن قلب الواو ياء لأنكسار ما قبلها فلا سبيل إلى حذف الياء وهي بدل من الواو))^(١٠٩) .

وقرأ يزيد بن القعقاع ، ونافع في رواية (يؤده) بكسر الهاء^(١١٠) ، وحجتهم أن أصلها (يؤديه) فحذفت الياء للجزم ، لأن الفعل واقع في جواب الشرط ، وبقيت الكسرة على أصل ما كانت عليه أي على أصلها قبل حذف الياء^(١١١) .

وقرأ أبو المنذر ، والزهري (يؤده) بضم الهاء من دون واو^(١١٢) ، وحجتها في ذلك أن الواو قد حذفت وبقيت الضمة على حالها كما كانت قبل حذف الواو^(١١٣) ، على أن أصله (يؤدهو) بالواو وضم الهاء لمجانسة الواو فعندما حذفت الواو أبقى الضمة على حالها. وقرأ أبو عمرو ، والأعمش ، وحمزة (يؤده) بإسكان الهاء^(١١٤) ، وللعلماء في توجيه هذه القراءة أقوال:

الأول: ما ذكره النحاس من أن إسكان الهاء غير جائز عند بعض النحويين إلا في الشعر ، وإن ((أبا عمرو أجلّ من أن يجوز عليه مثل هذا ، والصحيح عنه أنه كان يكسر الهاء))^(١١٥) .

والثاني: وهو قول الفراء ، قال: وفيها وجهان: ((أما أحدهما: فإن القوم ظنوا أن الجزم في الهاء ، وإنما هو فيما قبل الهاء ، فهذا وإن كان توهما! خطأ ، وأما الآخر: فإن من العرب من يجزم الهاء إذا تحرك ما قبلها ، فيقول: ضربته ضربا شديدا ، أو يترك الهاء إذا سكنها وأصلها الرفع ومن العرب من يحرك الهاء حركة بلا واو فيقول: ضربته ضربا شديدا بلا واو ، والوجه الأكثر أن توصل بواو وأما ما قبل الهاء فإنهم يختارون حذف الواو من الهاء))^(١١٦) .

والثالث: قول الزجاج قال: إن ((هذا الإسكان الذي حكي عن هؤلاء غلط بين لا ينبغي ان يقرأ به ، لأن الهاء لا ينبغي أن تجزم ، ولا تسكن في الوصل إنما تسكن في الوقف))^(١١٧) ، وهذا الرد من الزجاج عدّه ابن عادل طعنا في هذه القراءة^(١١٨) ، لأن من قرأ بها وهو أبو عمرو قارئ معروف بصحة قراءته وتواترها ، فهو كما قال النحاس: ((أجل من أن يجوز عليه مثل هذا والصحيح عنه أنه كان يكسر الهاء))^(١١٩) .

والرابع: ما نُقل عن بعضهم أنه زعم ((أن الفعل لما كان مجزوما ، وحلت الهاء محل لامه جرى عليها ما يجري على لام الفعل - من السكون للجزم -))^(١٢٠) ، وهذا القول ذكره ابن عادل في تفسيره ووصفه بأنه قول غير سديد^(١٢١) .

وأحسن ما قيل من توجيهه في هذه القراءة هو أن هاء الضمير سكنت إجراء للوصل مجرى الوقف ، وهذا باب واسع قد مضى شيء منه نحو قوله ﴿يَتَسَنَّهُ﴾^(١٢٢) ، وقوله ﴿أَنَا أُخِيءُ وَأُمِيْتُ﴾^(١٢٣) ، وغير ذلك^(١٢٤) .

وقرأ الزهري (يؤدهو) بواو في الإدراج^(١٢٥) ، يقول النحاس: وهذا هو الأصل في هاء الكتابة ((لأن الهاء خفيفة ، فزعم الخليل أنها أبدلت بحرف مد وهو الواو ، وقال غيره أختير لها الواو ، لأن الواو من الشفة والهاء بعيدة المخرج))^(١٢٦) .

الخاتمة

قبل أن أنتهي من كتابة هذا البحث لابد لي أن أسجل أهم النتائج التي توصلت إليها وهي:

١. وجدت أن أغلب القراءات التي قرئت بخمسة أوجه هي قراءات صحيحة ومتواترة ولها وجه في العربية ، لأن أغلب من قرأ بها هم من القراء السبعة الذين عرفوا بالدقة والأمانة والضبط في قراءاتهم .

٢. تبين للباحث بعد النظر في المصادر التي تناولت القراءات الخمس الواردة في قوله (جِبَلًا) أن العلماء قد أجمعوا على القول بانها لغات في هذه اللفظة ومعناها واحد وهو الخلق والجماعة من الناس أي: خلقا كثيرا .

٢. ومن خلال دراسة هذه القراءات وتوجيهها لم أجد أحدا من العلماء قد قال بردها أو بتلحينها أو بضعفها إلا ما ندر ، بل إنهم ذهبوا يلتزمون لها وجهها في العربية لكونها قراءة

سبعية ، من ذلك على سبيل التمثيل ما روي عن نافع أنه قرأ (أمن لا يهْدِي) بإسكان الهاء وتشديد الدال وفيها جمع بين ساكنين ، وكأن الذي دعاهم إلى ذلك كما يذكر الطبري ((أنهم وجهوا أصل الكلمة إلى أنه: أم من لا يهتدي ، ووجدوه في خط المصحف بغير ما قرروا ، وأن التاء حذفت لما أدغمت في الدال ، فأقروا الهاء ساكنة على أصلها الذي كانت عليه ، وشددوا الدال طلبا لإدغام التاء فيها ، فاجتمع بذلك سكون الهاء والدال)) .

٣. ظهر للباحث بعد النظر في توجيه القراءات الخمس الواردة في قوله (سنفرغ) أنها لغات لبعض العرب ، وهي بمعنى واحد .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

Abstract

The Five Forms of Quran Recitations: A Linguistic Study

Key word: A Linguistic Study

Ins. Bakir Rahmaan Hameed Al Arraki (Ph.D)

University of Diyala

College of Islamic Sciences

Although many books were written on the science of Quran recitations in linguistic studies, the topic has not been exhausted the research. This is due to the nature of Quranic sciences that can never be run out of research. After tracking Quranic verses, it was found that there are certain utterances that can be pronounced in five different forms that never been investigated. After reviewing the literature, it was found that there is a sufficient material about the topic in question that can be an valuable study. The study will be entitled "The Five Forms of Quran Recitations: A Linguistic Study".

The study will be divided into the following topics: using and dropping glottalization, the difference in verb diacritical marks, the similarities of diacritical marks and consonant cluster, using and dropping, using strong and weak forms. Finally, the study was ended with a conclusion in which the most important results of the study.

الهوامش

١. سورة مريم / آية: ٧٤ .
٢. ينظر: زاد المسير ٩/٤٤ ، وحجة القراءات/٤٤٦ .
٣. ينظر: المصدران أنفسهما .
٤. إعراب القرآن للنحاس ١/٤٠٨ .
٥. ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/٤٠٨ ، وزاد المسير ٩/٤٤ .
٦. معاني القرآن للفراء ٢/٧ .
٧. ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/٤٠٨ .
٨. ينظر: زاد المسير ٩/٤٤ ، وحجة القراءات/٤٤٦ .
٩. ينظر: زاد المسير ٩/٤٤ ، والتفسير الكبير للرازي ٢١/٢١١ .
١٠. ينظر: زاد المسير ٩/٤٤ ، وحجة القراءات/٤٤٦ .
١١. إعراب القرآن للنحاس ١/٤٠٨ .
١٢. ينظر: اللباب ١٣/١٢٧ ، والبحر المحيط ٦/١٩٩ .
١٣. اللباب ١٣/١٢٧ .
١٤. ينظر: روح المعاني ١٦/١٢٦ ، وينظر: اللباب ١٣/١٢٧ .
١٥. ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/٤٠٨ ، والتفسير الكبير للرازي ٢١/٢١١ ، واللباب ١٣/١٢٧ .
١٦. معاني القرآن للفراء ٢/٧ .
١٧. ينظر: اللباب ١٣/١٢٦ ، وروح المعاني ١٦/١٢٦ .
١٨. ينظر: التفسير الكبير للرازي ٢١/٢١١ ، وروح المعاني ١٦/١٢٦ .
١٩. سورة يونس / آية: ٣٥ .
٢٠. النشر في القراءات ٢/٢٨٣ ، وينظر: المحرر الوجيز ٣/١٣٤ ، والبحر المحيط ٥/١٢٥ .
٢١. ينظر: الحجة في القراءات السبع/١٨١ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/٣٤١ .
٢٢. إعراب القرآن للنحاس ١/٣١٩ .
٢٣. المحرر الوجيز ٣/١٣٤ .
٢٤. ينظر: الحجة في القراءات السبع/١٨١ ، والبحر المحيط ٥/١٢٥ .
٢٥. جامع البيان ٥/١٩٠ .
٢٦. الحجة في القراءات السبع/١٨١ .
٢٧. إعراب القرآن للنحاس ١/٣١٩ ، وينظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/٣٤١ .
٢٨. ينظر: المحرر الوجيز ٣/١٣٤ ، والبحر المحيط ٥/١٢٥ .
٢٩. ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/٣١٩ ، والتحرير والتنوير ١١/١٦٣ .

٣٠. البحر المحيط/٥/١٢٥ .
٣١. ينظر: الجامع لأحكام القرآن/٨/٣٤١ ، والبحر المحيط/٥/١٢٥ .
٣٢. ينظر: الكشاف/٢/٣٢٩ .
٣٣. إعراب القرآن للنحاس/١/٣١٩ ، وينظر: البحر المحيط/٥/١٢٥ .
٣٤. ينظر: الحجة في القراءات السبع/١٨١ .
٣٥. ينظر: البحر المحيط/٥/١٢٥ ، والتحرير والتنوير/١١/١٦٣ .
٣٦. ينظر: الجامع لأحكام القرآن/٨/٣٤١ .
٣٧. إعراب القرآن للنحاس/١/٣١٩ ، وينظر: الجامع لأحكام القرآن/٨/٣٤١ .
٣٨. جامع البيان/٥/١٩٢ .
٣٩. سورة الرحمن/ آية: ٣١ .
٤٠. ينظر: تفسير البغوي/٧/٤٤٧ ، والتبيان للعكبري/٢/٢٥٢ ، والبحر المحيط/٥/٢٠٩ .
٤١. اللباب/١٨/٣٢٧ .
٤٢. ينظر: حجة القراءات/٦٩٢ ، وتفسير البغوي/٧/٤٤٧ .
٤٣. النشر في القراءات/٢/٣٨١ وينظر: المحرر الوجيز/٥/٢١٠ ، واللباب/١٨/٣٢٧ .
٤٤. سورة الرحمن/ آية: ٢٩ .
٤٥. حجة القراءات/٦٩٢ .
٤٦. ينظر: إعراب القرآن للنحاس/٢/٣٠٩ .
٤٧. ينظر: الجامع لأحكام القرآن/١٧/١٦٩ ، والبحر المحيط/٨/١٤٧ .
٤٨. ينظر: الجامع لأحكام القرآن/١٧/١٦٩ ، واللباب/١٨/٣٢٨ .
٤٩. اللباب/١٨/٣٢٧ .
٥٠. ينظر: الكشاف/٣/٤٤٨ ، والتبيان للعكبري/٢/٢٥٢ ، واللباب/١٨/٣٢٨ .
٥١. المحرر الوجيز/٥/٢١٠ ، والبحر المحيط/٨/١٤٧ ، واللباب/١٨/٣٢٨ .
٥٢. ينظر: المحرر الوجيز/٥/٢١٠ ، والبحر المحيط/٨/١٤٧ .
٥٣. ينظر: البحر المحيط/٨/١٤٧ .
٥٤. سورة ياسين/ آية: ٦٢ .
٥٥. ينظر: تفسير البغوي/٧/٢٣-٢٤ ، والدر المصون/١٥/١٢٦ ، والدر المنثور/١١/٢٣٢ .
٥٦. ينظر: الصحاح/١/٧٩ مادة (جبل) ، والمخصص/١/٣١٥ ، والكشاف/٤/٢٧ ، والدر المصون/١٣/٤١٣ ، وتفسير البغوي/٧/٢٤ ، والجامع لأحكام القرآن/١٥/٤٧ ، والمعجم الوسيط/١/١٠٦ .
٥٧. سورة الشعراء/ آية: ١٨٤ ، قرئ بكسر الجيم والباء وهي قراءة الجمهور ينظر: الجامع لأحكام القرآن/١٣/١٣٥ .

٥٨. إعراب القرآن للنحاس ١٠٧/٢ ، وينظر: الجامع لأحكام القرآن ٤٧/١٥ / وفتح القدير ٣٧٧/٤ .
٥٩. ينظر: جامع البيان ٣٥/١٨ .
٦٠. ينظر: حجة القراءات/ ٦٠٢ .
٦١. سورة ياسين/ آية: ٤٩ .
٦٢. ينظر: الحجة في القراءات السبع/ ٢٩٨-٢٩٩ ، وحجة القراءات/ ٦٠٠ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٨/١٥ .
٦٣. إعراب القرآن للنحاس ١٠٤/٢ ، وينظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٨/١٥ .
٦٤. حجة القراءات/ ٦٠٠ .
٦٥. ينظر: الحجة في القراءات السبع/ ٢٩٨-٢٩٩ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٨/١٥ ، والتحرير والتنوير ٣٥/٢٣ .
٦٦. إعراب القرآن للنحاس ١٠٤/٢ ، وينظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٨/١٥ .
٦٧. ينظر: حجة القراءات/ ٦٠٠ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٨/١٥ .
٦٨. ينظر: حجة القراءات/ ٦٠٠ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٨/١٥ .
٦٩. إعراب القرآن للنحاس ١٠٤/٢ ، وينظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٨/١٥ .
٧٠. معاني القرآن للفراء ١٦١/٣ .
٧١. إعراب القرآن للنحاس ١٠٤/٢ ، وينظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٨/١٥ .
٧٢. ينظر: الحجة في القراءات السبع/ ٩٨ ، والتحرير والتنوير ٣٥/٢٣ .
٧٣. ينظر: التحرير والتنوير ٣٥/٢٣ .
٧٤. معاني القرآن للفراء ١٦١/٣ .
٧٥. ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٠٤/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٨/١٥ .
٧٦. معاني القرآن للفراء ١٦١/٣ .
٧٧. سورة هود/ آية: ١١١ .
٧٨. ينظر: الحجة في القراءات السبع/ ١٩٠ ، وفتح القدير ٤٨٩/٣ ، واللباب ٢٢١/١ .
٧٩. حجة القراءات/ ٣٥ ، وينظر: التفسير الكبير للرازي ٥٦/١٨ .
٨٠. سورة النساء/ آية: ٧٢ .
٨١. ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٨٢/١ ، والتفسير الكبير للرازي ٥٦/١٨ .
٨٢. ينظر: الحجة في القراءات السبع/ ١٩٠ ، وفتح القدير ٤٨٩/٣ ، واللباب ٢٢١/١ .
٨٣. التفسير الكبير للرازي ٥٦/١٨ .
٨٤. الكتاب ١١٩/١ ، وينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٤٥/١ .
٨٥. إعراب القرآن للنحاس ٣٤٥/١ ، وينظر: فتح القدير ٤٨٩/٣ .

٨٦. ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٨٢/١ .
٨٧. إعراب القرآن للنحاس ٣٤٥/١ ، وينظر: فتح القدير ٣٨٩/٣ .
٨٨. معاني القرآن للفراء ٣٨٢/١ .
٨٩. المصدر نفسه .
٩٠. ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٤٥/١ ، وفتح القدير ٣٨٩/٣ ، وأضواء البيان ٣٢٠/٣ .
٩١. معاني القرآن للفراء ٣٨٢/١ .
٩٢. معاني القرآن للزجاج ٦٦/٣ ، وينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٤٦/١ .
٩٣. ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٤٦/١ ، وفتح القدير ٤٩٠/٣ .
٩٤. معاني القرآن للزجاج ٦٦/٣ ، وينظر: حجة القراءات ٣٥٢ .
٩٥. قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر (تتري) بالتثوين ، وقرأ نافع ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي (تتري) بدون تثوين ينظر: حجة القراءات ٤٨٧ .
٩٦. سورة المؤمنون / آية: ٤٤ .
٩٧. إعراب القرآن للنحاس ٣٤٦/١ ، وينظر: فتح القدير ٤٩٠/٣ .
٩٨. سورة الطارق / آية: ٤ .
٩٩. ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٤٦/١ ، وفتح القدير ٤٩٠/٣ .
١٠٠. ينظر: المصدران أنفسهما .
١٠١. حجة القراءات ٣٥٣-٣٥٢ .
١٠٢. ينظر: المصدر نفسه .
١٠٣. جامع البيان ١٩١/٦ .
١٠٤. سورة الفجر / آية: ١٩ .
١٠٥. معاني القرآن للفراء ٣٨٢/١ .
١٠٦. جامع البيان ١٩١/٦ .
١٠٧. سورة آل عمران / آية: ٧٥ .
١٠٨. ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٢٣/١ ، وحجة القراءات ١٦٦/١ ، واللباب ٣٣٠/٥ .
١٠٩. حجة القراءات ١٦٦-١٦٧ .
١١٠. ينظر: حجة القراءات ١٦٧/١ ، والمحرر الوجيز ٤٧٣/١ ، والتفسير الكبير للرازي ٨/٨٩ .
١١١. ينظر: الحجة في القراءات السبع ١١١/١ ، والتفسير الكبير للرازي ٨/٨٩ ، ولسان العرب ١٥/٣٦٤ .
١١٢. ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٢٣/١ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/١١٥ .
١١٣. ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٢٣/١ ، وفتح القدير ٣١٥/١ .
١١٤. ينظر: المحرر الوجيز ٤٧٣/١ ، والتفسير الكبير للرازي ٨/٨٩ .

١١٥. إعراب القرآن للنحاس ١/١٢٣ .
١١٦. معاني القرآن للفراء ١/١٦١ ، وينظر: التفسير الكبير للرازي ٨/٨٩ ، واللباب ٥/٣٣٢ .
١١٧. معاني القرآن للزجاج ١/٣٦٤ ، وينظر: التفسير الكبير للرازي ٨/٨٩ .
١١٨. اللباب ٥/٣٣٢ .
١١٩. إعراب القرآن للنحاس ١/١٢٣ .
١٢٠. اللباب ٥/٣٣٢ .
١٢١. المصدر نفسه .
١٢٢. سورة البقرة/ آية: ٢٥٩ .
١٢٣. سورة البقرة/ آية: ٢٥٨ .
١٢٤. ينظر: اللباب ٥/٣٣٠ .
١٢٥. ينظر: المحرر الوجيز ١/٤٧٣ ، والتفسير الكبير للرازي ٨/٨٩ ، وفتح القدير ١/٣١٥ .
١٢٦. إعراب القرآن للنحاس ١/١٢٣ .

المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم .

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- * إعراب القرآن للنحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ) ، تحقيق د. زهير غازي ، ط ٣ ، مكتبة النهضة العربية ، ١٩٨٨م .
- البحر المحيط ، أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، الرياض ، (د.ت) .
- التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، طبع بدار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، (د.ت) .
- تفسير التحرير والتنوير ، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤م .

- التفسير الكبير ، للإمام الفخر الرازي أبو عبد الله محمد بن حسين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، ط ١ ، المطبعة البهية ، القاهرة ، ١٩٣٨م .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، ط ٢ ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٩٥٤م .
- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، ط ٣ ، مصور عن طبعة دار الكتب المصرية، دار الكتاب العربي ١٩٦٧م .
- الحجة في القراءات السبع ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق وشرح د. عبد العال سالم مكرم ، ط ٢ ، دار الشروق ، بيروت، ١٩٧٧م .
- حجة القراءات ، أبو زرعة عبد الرحمن بن زنجلة (نهاية القرن الرابع أو بداية القرن الخامس الهجري) ، تحقيق سعيد الأفغاني ، منشورات جامعة بنغازي ، ط ١ ، ١٩٧٤م .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، تحقيق د. محمد الخراط ، ط ١ ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٨٦م .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، السيوطي ، ط ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ) ، ط ٢ ، إدارة المطبعة المنيرية ، (د.ت) .
- زاد المسير في علم التفسير ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، دمشق ، ١٩٦٥م .
- الصحاح ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا ، ط ٣ ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٤م .
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، (د.ت) .
- كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق: عبد السلام هارون ، ط ٢ ، دار الجيل للطباعة ، مصر ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م .

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، دار المعرفة، لبنان ، (د.ت) .
- اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- * لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ م .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤١ هـ) ، تعليق أحمد صادق الملاح، مطابع الأهرام التجاري ، القاهرة ، ١٩٧٤ م .
- المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م .
- معالم التنزيل . أبو الحسن مسعود البغوي (ت ٥١٦ هـ) تحقيق : خالد العك ، ومروان سوار ، ط ٢ ، دار المعرفة ، بيروت ١٩٨٧ م .
- معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد النجار ، ط ٢ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٨ م .
- * معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١ هـ) ، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٨ م .
- المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة .
- النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ، صححه وراجعه ، علي محمد الضباح ، مطبعة مصطفى محمد ، مصر ، (د.ت) .